جامعة تكريت
كلية التربية للبنات / قسم الجغرافية
المرحلة الثالثة / مادة جغرافية المدن
أستاذ المادة : م. د رويده فؤاد عبدالله
rfouad@tu.edu.iq

الأساس الاقتصادي للمدن

أدى النمو السريع والعشوائي المعاصر لتحضر السكان في العالم إلى بروز وتفاقم العديد من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية ، ليس فقط على المستوى الوطني ،بل وأيضا على مستوى المدينة نفسها . وأدى التضخم الهائل للمدن وبخاصة الكبيرة إلى بروز المشكلة الاقتصادية لنموها كإحدى أهم المشاكل الحضرية المعاصرة التي وجب الاهتمام بها .

ويعد العالم العربي ابن خلدون أول من تطرق إلى اقتصاد المدن وأشار إلى مضار تدخل الدولة في الحياة والنشاطات الاقتصادية للإفراد في المدينة ومنافستها الاقتصادية لهم .كما تحدث عن العوامل المحددة لاختيار موقع المدينة من دفاعية واقتصادية وبيئية ، وبعد ابن خلدون بمدة طويلة تقارب القرنين ظهر الاقتصادي الفرنسي ريتشارد كانتيلون R.cantillon والإنكليزي وليم بيتي W.petty ليتناولا المدينة بالدراسة الاقتصادية ، وتحدث الأخير عن الوفورات الاقتصادية التي يحققها المجتمع في المدينة الأكبر.

وبما ان المدن لا يمكن أن تعيش لوحدها وان تخدم المناطق الاخرى المحيطة بها (الظهير) الذي يمكن أن نطلق عليه تسمية (اقليم السوق) والذي تنشأ بينهما علاقات متبادلة ، وتتحدد تلك العلاقة على مدى ما توفره المدينة من خدمات وبضائع لإقليمها ، ولذلك يمكن ان نميز نوعين من النشاطات الاقتصادية وكما يأتي :

١- النشاطات الأساسية Basic Economic :

هي تلك النشاطات الاقتصادية التي توفرها المدينة من نوعية متخصصة وذات مركزية عالية بحيث تسوق معظمها أو جميعها الى الإقليم المحيط بها سواء اقليم داخل القطر أو خارجه ، وسميت تلك الفعاليات (بالفعاليات الأساسية) لكونها تجلب دخلاً الى المدينة يساعد على تطورها ونموها الاقتصادي والمعاشي .

٢- النشاطات غير الأساسية :

هي تلك النشاطات الاقتصادية التي تقدم لسكان المدينة نفسها بحيث تؤدي الى خدمتهم أو توفير ما يحتاجون اليه من بضائع فإنها تسمى (بالفعاليات غير الأساسية) وذلك لكونها لا تجلب دخلاً الى المدينة من خارج حدودها .

الا أن النشاطات الاقتصادية غير الأساسية لها أهمية كبيرة جداً في حياة المدن لكونها تعمل على جعل الحياة في المدينة تتمتع بالحيوية وتؤدي الى انسياب الدخل بين المؤسسات داخل المدينة وتعطيها نوع من المتانة الاقتصادية يتكامل مع المدخولات التي تأتيها من الخارج ، لكن اذا كانت المدينة لسبب من الأسباب لا تحتوي على خدمات وبضائع كافية تقدم لسكانها فإنهم سيبحثون عن مدن أخرى وهذا يعني تسرب فرص العمل والدخل الى مدن اخرى .

أهمية دراسة الأساس الاقتصادي للمدينة :

تعتبر دراسة الأساس الاقتصادي للمدينة ذات أهمية كبيرة في مجال تخطيط المدن والتعرف على النشاطات الاقتصادية في المدن ، وكذلك علاقاتها الاقتصادية من حيث (الخدمات والبضائع) مع اقليمها ، ومن تلك الأهمية الاقتصادية هي :-

١- يمكن عن طريق دراسة مفهوم الأساس الاقتصادي التعرف على الروابط التي تخلقها النشاطات الاقتصادية بين المدينة واقليمها بشكل تفصيلي يظهر الجوانب الايجابية التي تستثمر للاستفادة منها لتطوير مردودات النشاطات الاقتصادية والسلبية للعمل على تلافيها أو معالجتها .

٢- التعرف على النشاطات الاقتصادية الأساسية التي تعمل على تطوير المدينة لكونها تجلب الدخل اليها من خارجها والتي تخدم الاقتصاد القومي .

٣- التمييز بين عدد المدن على أساس الاختلاف في نسب الفعاليات الأساسية وغير الأساسية ، وبذلك نتمكن من قياس الدور الذي تقوم به المؤسسات على اختلاف أصنافها بصورة منفردة في حياة المدينة الاقتصادية .

٤- دراسة وتقدير نمو سكان المدن والمناطق الحضرية في المستقبل والتنبؤ عن المتطلبات التي تحتاجها الأرض للاستعمالات الحضرية المتنوعة ، وبذلك نستطيع أن نقدر نسبة الأيدي العاملة ونسبة زيادة سكان المدينة وحاجة المدينة الى الدور السكنية ومتطلبات استعمالات الأرض المختلفة داخل المدينة .

٥- التوصل الى نسبة معينة تقاس عادة بالأيدي العاملة ، وهي نسبة جميع من في القطاع الاقتصادي الأساسي الى جميع العمال في القطاع غير الأساسي ، فإذا كانت نسبة عدد العمال في القطاع الاقتصادي الذين يعملون في الفعاليات الأساسية يساوي عدد

الـذين يعملـون فـي الفعاليـات الغيـر أساسـية تكـون النسـبة ١:١ ، أمـا اذا كانـت النسـبة ١:٢ ، فهـذا يعنـي أن عـدد العمـال فـي الفعاليـات الأساسـية هـو نصـف مـن هـم فـي الفعاليـات الغير أساسية .

طرق قياس الفعاليات الأساسية وغير الأساسية :

هناك العديد من الطرق لقياس هذه الفعاليات، معتمدين على العديد من المعايير منها:-

١- عدد العمال الذين يعملون في المدينة وكيف يتوزعون .
٢- مجموع دخل المدينة ومصروفاتها .
٣- القيمة الاضافية للمواد المصنوعة .
٤- كمية وحجم الانتاج .

الا أن الأكثـر شـيوعا فـي تلـك الطـرق هـو اسـتخدام عـدد الأيـدي العاملـة فـي الحـرف الاقتصادية ، ومن تلك الطرق هي :-

١- طريقة حساب المتبقي .
٢- الطريقة التقريبية .
٣- طريقة ميتلي وتومسون .
٤- طريقة جانسي هيرس .
٥- طريقة الاستجواب المباشر .
٦- طريقة التعرف على دخل المدينة ومصروفاتها .

- **طريقة حساب المتبقي :**

وهـي الطريقـة التـي اتبعهـا هـومر هويـت باعتمـاده علـى الأيـدي العاملـة فـي جميـع الفعاليـات فـي المدينـة . فمـثلا أذا كـان مجمـوع القـوى العاملـة ٥٠٠٠٠ ، وان مـن بـين هـؤلاء ١٠٠٠٠ يعملـون فـي القطـاع الأساسـي ، فـإن البـاقي وقـدره ٤٠٠٠٠ يقسـم بـين القطاعين ، وعندئذ يبلغ عدد الأيدي العاملة في القطاع الأساسي ٣٠٠٠٠عامل.

- **الطريقة التقريبية :**

تقوم هذه الطريقة على أساس المقارنة بين عمال المدينة التي يراد تحديد أساسها الاقتصادي وعمال القطر الذي توجد فيه المدينة ، وتفترض هذه الطريقة بأن سكان كل مدينة في القطر يستهلكون حصتهم من البضائع والخدمات المتوفرة في هذا القطر ، وما زاد عن ذلك من انتاج يعتبر أساسا اقتصاديا لها ، وكما في المعادلة التالية : -

$$X = M - P1/PO * N$$

حيث أن :-

X (عدد الأيدي العاملة الصناعية الأساسية للمدينة)

M(عدد الأيدي العاملة في الصناعة في المدينة)

P1 (مجموع سكان المدينة)

Po(مجموع سكان القطر)

N (عدد الأيدي العاملة للصناعة في القطر)

مثال :

اذا كان عدد الأيدي العاملة في الصناعة في مدينة معينة (٤٠٠٠) عامل ،وكان عدد الأيدي العاملة في الصناعة في القطر (١٥٠٠٠٠) عامل ، وعدد سكان تلك المدينة (٢٥٠٠٠٠) نسمة وعدد سكان القطر (١٥٠٠٠٠٠٠) نسمة ، فما عدد الأيدي العاملة الصناعية الأساسية للمدينة .

$$X = 4000 - 250000/15000000 * 150000$$

$$X = 4000 - 16 * 150$$

$$X = 4000 - 2500$$

$$X = 1500$$

أي أن عدد العمال الصناعيين في القطاع الأساسي للمدينة ١٥٠٠ عاملا .